﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ١٥٥ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥٦﴾ [الشُّعراء: 155 - 156]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

تـأيـيـدُ الـلـهِ لـصـالـحٍ عليه السلام بـالآيـةِ تحقيقٌ للنُّصرة

لمّا كان قومُ صالح عليه السلام – وهم ثمود – قد طالبوه بآيةٍ تدلُّ على صدقه، على أيِّ وجهٍ من الوجوه سواءٌ كان طلبُهم هذا تعجيزًا أوْ سُخريةً وتهكُّمًا أو غيرَ ذلك، وكان الظّاهر أنّه عليه السلام قد دعا ربَّه أنْ يُجيبهم إلى ما طلبوه، لتتأيَّد رسالتُه ويَظهر صدقُه، فيكفّوا عن التّهكُّم به والسُّخرية منه والصَّدِّ عن دعوته، أجابهم اللّه تعالى إلى ما طلبوا إجابةً عاجلةً، تأييدًا لرسوله صالح عليه السلام، وقطعًا لحُجَجِهم، فأمَّدَّهم بالآية المناسبة الَّتي ربَّما كانوا قد طلبوها بعينها، وهي النّاقة، فدعاهم مُستبشرًا بتأييد ربِّه له، فرِحًا بتحقيق وعدِه بنَصْرِ رُسُله، فـ ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿شِرۡبٞ﴾: (شرب) أَصلٌ واحِدٌ مُنقاسٌ مُطَّردٌ، والشُّرْبُ تناولُ كلِّ مائعٍ، ماءً كان أو غيرَه[1]، تقولُ: شَرِبتُ الماءَ أَشرَبُهُ شَرْبًا، وهو المصدرُ، والشَّرابُ: اسمٌ لِما يُشرَبُ، وجمعُه أَشْرِبَةٌ[2]، والشَّرْبُ: القَوْمُ الَّذين يَشربونَ، والشِّرْبُ: الحَظُّ مِنَ الماءِ[3]، والشَّرّابُ: الشَّديدُ الشُّرْبِ كَثيرُه[4]، والمقصودُ بالشِّرْبِ في الآية: النَّوْبَةُ في الماءِ[5].

2) ﴿تَمَسُّوهَا﴾: أصلُ (مسَّ) يَدُلُّ على جَسِّ الشَّيءِ بِاليَدِ[6]، يُقالُ:

(1) الرّاغب، المُفردات: (شرب).
(2) الخليل، العين، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة: (شرب).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شرب).
(4) ابن عبّاد، المحيط في اللّغة: (شرب).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 177.
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (مسس).

مَسِسْتُ الشَّيءَ أَمَسُّه مَسًّا: لَمَسْتَه بيَدِكَ، وهوَ مجازٌ في إِصابةِ الشَّيءِ وحُلولِه، وأَكثَرُ ما يُطلَقُ في إِصابَةِ الشَّرِّ، قالَ تعالى: ﴿*وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا﴾ [الزُّمر: 8]، ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ [الأعراف: 73][1]، والمَسوسُ من المياه: ما نالته الأيدي[2]، وحاجةٌ ماسَّة: مُهِمَّة[3]، وحقيقةُ المَسِّ في الآية مُستَعمَلٌ في الإِصابَةِ على وجْهِ المجازِ.

3) ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾: (أخذ) أصلُ الأخذ: حَوْزُ الشَّيءِ وجَبْيُهُ وجَمعُهُ[4]، أخذتُ الشّيءَ آخذُه أخذًا: تناولتَه، والإِخذُ بالكسر: الاسمُ، والأمر منه: خُذ، وأصله (أُؤْخُذْ)؛ إلّا أنَّهم استثقلوا الهمزتيْن فحذفوهما تخفيفًا[5]، واستُعمِلَ مجازًا مَشهورًا في الاستيلاءِ، قالَ تعالى: ﴿وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ﴾ [التَّوْبَة: 5]، وفي القَهْر نحو: ﴿فَأَخَذْنَـٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ [الأنعام: 42]، وفي التَّلقّي مثلُ: ﴿أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: 81] وفي الاحتِواءِ والإِحاطَة، يُقالُ: أَخَذَتْهُ الحُمَّى وأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ، وفي الإِهلاكِ نحو: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝١٠﴾ [الحاقة: 10][6]، والمُراد بالأخذِ في الآية: الإِهلاكُ والقَهر.

❁ المَعْنى الإِجْماليُّ:

ناقةُ صالحٍ مُعجزةٌ حِسيَّةٌ تدلُّ على صِدقِهِ

قال صالح لثمود لمّا سألوه آيةً يعلمون بها صِدْقَهُ: يا قوم هذه ناقةُ اللّه آيةً لكم، ترِد ماءَكم يومًا وتردونه أنتم يومًا، فلها حظٌّ من الماء يومًا ولكم مثلُه يومًا آخر، ولا تمَسّوها بأيِّ أذًى كائنًا ما كان؛ فإنَّكم إنْ فعلتُم يُصبْكم مِنَ اللّهِ عذابُ يومٍ عظيمِ الأهوالِ[7].

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة، والرّاغب، المُفردات، وابن منظور، لسان العرب: (مسس)، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/ 316.
(2) الخليل، العين: (مسس).
(3) الجوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب: (مسس).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أخذ).
(5) ابن دريد، جمهرة اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح: (أخذ).
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/ 271.
(7) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 147، والمراغيّ، تفسير المراغيّ: 19/ 92، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 596.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

عِلّةُ فصلِ الآية عما قبلها:

الـجـوابُ عن السّـؤالِ مُـؤكّـدٌ للحوار والمناظَرة وصولًا إلى الحقّ

فُصِلت هذه الجملة ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ﴾ عمّا قبلها على الاستئناف البيانيّ، حيثُ إنَّ فعل القول هنا يُنبئ عن حوارٍ دار بينه ﷺ وبينهم حول الآيةِ المطلوبة، وهذا الحوار يهدفُ من خلاله النبيُّ صالحٌ ﷺ إلى إثبات الحقِّ وإقامة الحجَّة القاطعة، قال أبو حيّان "وفي الكلام حذفٌ تقديرُه: قال آتي بها، قالوا: ما هي؟ ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ﴾"[1]؛ فتحقَّق بين الجُملتيْن ما يُعرفُ بـ (شبه كمال الاتِّصال)، ويوحي فعلُ القول المُترتِّب على السّؤال المُقدَّر بفوريَّة الإتيان بالآية، وهو شرطٌ من شروط المعجزة الَّتي تُقارن دعوى النبوَّة.

نكتةُ التّعريفِ باسمِ الإشارةِ في قوله: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ﴾:

الإشارةُ القريبةُ دالّةٌ على سرعةِ خـروجِ النّـاقةِ بـعـد طـلـبِـهـم الآيةَ مباشرةً

استعملَ النظمُ اسم الإشارة الدّالّ على القُرب ﴿هَٰذِهِۦ﴾؛ "إشارةً إلى سهولة إخراجها وسرعته"[2]، فلكأنّه بمجرَّد أنْ طلبوا هذه الآية تحدّيًا لنبيِّ اللّه صالحٍ ﷺ، وتعجيزًا له، وقع المددُ الإلهيُّ مباشرةً، فخرجتِ النّاقة من الصَّخر خروجًا سهلًا سريعًا، وكأنَّها كانت متأهِّبةً لذلك، تنتظرُ الإذنَ من اللّه بالخروج؛ ولذا أشار ﷺ بإشارة القرب قائلًا: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ﴾ دلالةً على كونها حاضِرةً مُعايَنةً وقتَ الخطاب، وذلك أعونُ على بلوغ القصد من خلقِها، وهو كونُها حجّةً ودلالةً ظاهرةً باهرةً على صدق صالحٍ ﷺ؛ على معنى: إنَّ ما طلبتموه موجودٌ الآن أمامَ أعينكم؛ فهلّا استجبتم لندائي إيّاكم بالإيمان باللّه، كما استجابَ اللّه لكم بخَلْقِ هذه الآية وإيجادِها على الفور.

دلالةُ التنكيرِ في قوله: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ﴾:

تفخيمُ أمرِها وتعظيمُ شأنها، ويَـحـتَـمِـلُ أنْ يكون للتّنويعِ

نكَّر ﴿نَاقَةٌ﴾ تفخيمًا لأمرِها وتعظيمًا لشأنها، ويَحتَمِلُ أنْ يكون

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 182.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 14/ 77.

التّنكير للتّنويع؛ للدّلالة على أنَّها نوعٌ خاصٌّ يختلف عن بقيّة النّوق المعروفة؛ لكونها جاءت وفقَ ما طلبَه القوم، ولكونها مُفحِمةً لهم، ودالّةً دلالةً قاطعةً على صدق صالحٍ ﷺ، ولكونها آيةً تحملُ معها آيةً أخرى، وهي شِربُها ماءَ البئر كلَّه في يوم، وامتِناعُها في اليوم التّالي؛ فذلك كلُّه من دواعي التّنويع والتّفخيم لشأنها الَّذي دلَّ عليه التّنكير.

دلالةُ الوصفِ بالجملة:

وصْفُ صالحٍ ﷺ النّاقةَ بقوله سبحانه: ﴿نَاقَةُ لَّهَا شِرْبٌ﴾ هو إشارةٌ بهذا الوصف إلى آيةٍ أخرى فوق الآية الأصليَّة الَّتي هي خروج النّاقة من الصَّخر؛ فأضاف النَّعتُ إلى هذا آيةً أخرى، هي أنَّ لها نصيبًا من الماء تشربُه في يومٍ فلا تذرُ منه شيئًا، ثمَّ في اليوم التّالي يَشربون هم ولا تشرب هي.

وظيفةُ النَّعتِ الكشفُ عن الخصوصيَّةِ الكامنةِ في المعجزة

معنى اللّامِ في جملةِ ﴿لَّهَا شِرْبٌ﴾:

(اللّام) في قوله سبحانه: ﴿لَّهَا شِرْبٌ﴾ للاختصاص؛ أيْ: اختصاصِ الشِّرب بالنّاقة لا ينازعُها عليه أحدٌ، كما نقول: للدّار بابٌ فيفيد اختصاص الباب بالدّار.

دلالةُ تقديمِ الخبر في قوله: ﴿لَّهَا شِرْبٌ﴾:

الجارُّ والمجرور ﴿لَّهَا﴾ خبرٌ مُقدَّم، و ﴿شِرْبٌ﴾ مبتدأٌ مُؤخَّرٌ في قوله تعالى: ﴿لَّهَا شِرْبٌ﴾، والجملة من المبتدأ والخبر صفة لـ ﴿نَاقَةُ﴾، وإنّما قُدِّم الخبر على المبتدأ فيها لإفادة الاختصاص، والمعنى: (للنّاقة حظٌّ ونصيبٌ خاصٌّ بها من الماء في يومها المُخصَّص لها ليس لغيرها)، وفي هذا الاختصاص ما يدلُّ على أنّها آيةٌ عجيبةٌ، لها تميُّزٌ خاصٌّ عن سائر النّوق، وأنَّ فيها امتحانًا لهم ولصبرهم بعد أن طلبوا الآية.

التّقديم يُفيد التّميُّزَ والاختصاصَ

دلالةُ التَّعبيرِ بـ ﴿شِرْبٌ﴾:

الشِّرْبُ: الحَظُّ مِنَ الماءِ والنَّصيبُ منه؛ كالسِّقي، وبالضَّم (الشُّرب)

دقةُ الاختيارِ توضّحُ أبعادَ الإعجازِ

المصدر[1]، والمعنى: (لها نصيبٌ وحصّةٌ من الماء خاصَّة بها فلا تعتدوا عليها فيه، وأنتم لكم نصيبٌ لا تشارككم هي فيه)، وقد نكَّره فقال: ﴿شِرۡبٞ﴾ لتفخيمه وتعظيمه؛ فهي وحدَها تشرب نصيبًا كاملًا، وهم في التّالي يشربون نصيبًا، كما يَحتَمِلُ التّنكير إرادةَ التّنويع فيدلُّ على أنَّ نصيبها يختلف عن بقية شِرب النّوق العاديَّة، واكتفى هنا بالنّصّ على نصيبها من الماء المُعبَّرِ عنه بقوله سبحانه: ﴿لَّهَا شِرۡبٞ﴾، ولم يُعطَف عليه (أكلٌ)؛ لأنّ الأكل الخاصَّ المتميِّز قد نُصَّ عليه في موضع آخر في قوله تعالى في سورتي الأعراف وهود: ﴿فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: 73] [هود: 64] فأجملَ في كلِّ موضع بذِكْر أحدِ المعاشَيْن، ليُحمل الآخرُ عليه، وهذا من بديع الإيجاز في الكتاب العزيز.

دلالة الوصل في قوله: ﴿وَلَكُمۡ شِرۡبٞ﴾:

العطفُ دليلُ المُغايَرةِ والتَّميُّزِ

الواو في قوله تعالى: ﴿لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبٞ﴾ للعطف، عطفت جملة: ﴿وَلَكُمۡ شِرۡبٞ﴾ على جملة: ﴿لَّهَا شِرۡبٞ﴾، وهو من عطف الجملة على الجملة المُتّفِقة معها في الخبريّة لفظًا ومعنًى، وأفاد العطف التَّفصيل والتّوضيح مع دلالته على أنَّ شِربها ونصيبها متميّزٌ ومن نوعٍ عجيب، بحيث انفردَت بشُربِ الماء كلِّه في ذلك اليوم المُخصَّص لها.

دلالةُ تقديمِ الخبرِ في قوله: ﴿وَلَكُمۡ شِرۡبٞ﴾:

الاختصاصُ يُحقِّق الإنصافَ والعدالةَ

ما قيل في الجملة الأولى يُقال هنا أيضًا في ﴿وَلَكُمۡ شِرۡبٞ﴾؛ إذ الجارُّ والمجرور (لكم) خبر مُقدَّم، وقوله سبحانه: ﴿شِرۡبٞ﴾ مبتدأٌ مُؤخَّر، وإنّما قدَّم الخبر على المبتدأ فيها أيضًا لإفادة الاختصاص، والجملة معطوفةٌ على سابقتها، والمعنى: (كما أنَّ للنّاقة نصيبًا خاصًّا بها في يومها، كذلك أنتم لكم نصيبٌ خاصٌّ لكم في يومكم، بحيث لا يبغي كلٌّ منكما على الآخر في نصيبه ويومه).

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شرب)، والسَّمين، الدُّرّ المَصون: 8/ 542.

بلاغةُ التّوازي بين الجُملتيْن:

ملامحُ التّوازي والتّشابه بين الجملتيْن

أوّلًا: التّوازي في التّركيب، فكلتاهما قد تكوَّنتا من مبتدأٍ وخبرٍ، والخبر فيهما شِبهُ جملةٍ، وجاء مُقدَّمًا على المبتدأ، **ثانيًا:** أفاد تقديم الخبر على المبتدأ فيهما الاختصاص على السَّواء، ثالثًا: توازت الجملتان في السَّجع، حيث خُتِمت كلٌّ منهما بنفس الكلمة ﴿شِرْبُ﴾، وهو جناسٌ تامٌّ، وأخيرًا؛ كلُّ مواطن التّوازي والتّشاكُل هذه تَمخَّض عنها التّوازي في التّقسيم، فالنّاقة لها يومٌ تشربُ فيه من الماء ما تشاء وترعى أيضًا كيفما تشاء، فلا يعتدي على يوم شربِها وحريَّةِ أكلها أحدٌ فيقع العذاب، هكذا حذَّرهم نبيُّهم صالح عليه السلام.

نكتةُ الإضافةِ بعدَ الإطلاق في قوله: ﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ﴾:

تقييدُ شِربهم دون شِربها لتوقّعِ حصولِ التّجاوزِ من قِبَلِهم

قيَّد ما يخصُّهم من شِربٍ بالنَّصِّ على ﴿يَوْمٍ﴾، فأضاف شِربَهم إليه، فقال: ﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ﴾، وهو ما لم ينصَّ عليه فيما يخصُّ النّاقة، فلم يَقُلْ: (لها شِربُ يوم) مع كونه كذلك؛ اكتفاءً بدلالة المذكور عليه؛ لأنَّ المتوقَّع أنْ يتمَّ التّجاوز من قِبَلِهم لا من قِبَلِها؛ لأنّها مُسيَّرة مأمورة بأمر الله، تعرفُ طريقها وتنقادُ لمراد الله منها، ولو أطلقَ في شِربهم كما أطلق في شِربها فقال: (لها شِرب ولكم شِرب) لطغَوا على شِربِها، وظلموها حقَّها، فقيّد شِربَهم بـ ﴿يَوْمٍ﴾ وأضافه إليه لتأكيد هذه المزامَنة بالنَّص، منعًا للتَّأويل، وفي الكلام محذوفٌ دلَّ عليه الكلام المذكور، تقديرُه: (لها شِربُ يوم معلوم)[1] ﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾، لكنَّه حذفَه اكتفاءً بدلالةِ المذكور عليه.

دلالةُ التنكيرِ والوصفِ في قوله: ﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾:

التّنكيرُ يفيد التّفخيم، والوصفُ يقطع العُذر

نكَّر ﴿يَوْمٍ﴾ ثمَّ وصفه بـ ﴿مَّعْلُومٍ﴾ في قوله: ﴿شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾، فأدناه بهذا الوصف من المعرفة بالتّخصيص دون أن يُحقّقَها، فالنّكرةُ هنا مُخصَّصةٌ غير محضة، لتأخذ من التّنكير سرَّه

(1) الكرمانيّ، أسرار التّكرار، ص: 123.

وحكمته، وهو هنا تفخيمُ أمر هذا اليوم وتعظيمُه وتميُّزُه، ليؤكِّد لهم ضرورةَ المحافظة عليه وعدمِ تجاوزه في الشِّرب، فيقع بسبب هذا التَّجاوز عذابٌ عظيمٌ، ومن الوصف بـ ﴿مَّعْلُومٍ﴾ فائدته، وهي قطعُ كلِّ عُذرٍ لهم في تجاوزه بادِّعاء عدم معرفته؛ لأنّه معلومٌ لديهم غيرُ مجهولٍ، فلا مجال لادِّعاء أنّه غير محدَّد؛ كاعتذارٍ غير مقبول قد يلجأ إليه المُتجاوِزون.

دلالةُ الوصف في قوله: ﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾:

لفظُ (معلوم) قرآنيُّ الاستعمال حاسمُ الدّلالةِ على المُراد

﴿مَّعْلُومٍ﴾ في قوله: ﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ اسم مفعول من: عَلِمَ، والعِلْمُ: إدراك الشيء بحقيقته[1]، وهذا المعنى لا تُؤدّيه مفردتا (مُحدَّد)، و(مُعيَّن)، ولأنَّ المَقام مَقامُ تثبُّت وتَحَرٍّ، ويترتّبُ عذابٌ عظيم على الوهم فيه، كان من الضروريِّ أنْ يكون النَّصُّ فيه قاطعًا حتّى لا يُترَك للتّأويل فيه مجالٌ، بحيث لا يمكن أن يُدَّعى نسيانُه أوِ الغفلةُ عنه، وهو ما أسهمَ فيه وصف ﴿مَّعْلُومٍ﴾، وأيضًا، فإنَّ الوصف به دالٌّ على تعيُّن الموصوف النَّكرة، وهو ﴿يَوْمٍ﴾، فلولا الصّفة بالمعلوميّة له لأمكن ادّعاءُ أنَّ هذا اليوم غيرُ معلوم، ويُضاف إلى هذا أنَّ لفظ ﴿مَّعْلُومٍ﴾ استعمالٌ قرآنيٌّ، بخلاف لفظَي: (مُحدَّد) و(مُعيَّن) لِما تميَّزت به كلمة ﴿مَّعْلُومٍ﴾ من العلْم باليوم بشكلٍ قاطعٍ، بخلاف كونه مُعيَّنًا أوْ محدَّدًا لكنَّه مجهول؛ إذ لا يَلزم من التّعيين والتحديد العلمُ به على سبيل الذُّيوع والشُّهرة.

معنى الوصل في قوله: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾:

عطفُ النَّهي دليلُ النَّهي المُقدَّر

الواو في قوله تعالى: ﴿وَلَا﴾ عاطفة، عطفت جملةَ ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ على ما قبلَها، لكنَّ الجملة الَّتي قبلَها خبريّةٌ لفظًا ومعنًى، وهذه جملةٌ إنشائيَّةٌ لفظًا ومعنًى، فلا اشتراك بينهما حتّى يصحَّ التّشريك، لكنّ السّياق المُتقدِّم لمّا أرشد إرشادًا بَيِّنًا إلى أنَّ المعنى من التَّقسيم

(1) الرّاغب، المُفردات: (علم).

السّابق الإنشاءُ معنًى بتقدير: فخذوا شِربكم واتركوا لها شِربها، جاز عطفُ الإنشاء عليه بقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾[1].

معنى (لا) في قوله: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا﴾:

النهيُ عن الشيء دليلُ الحرمة أصالةً

(لا) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ ناهيةٌ نهيًا جازمًا عن كلِّ تلبُّس بالمنهيِّ عنه، والمضارع بعدها مجزوم بها، والنَّهي بها هنا جازمٌ، يقتضي تحريمَ قُربانها بأقلِّ ما يَخرِق النَّهيَ من ألوان الأذى والسّوء، فالمنهيُّ عنه بعد صدور النَّهي الاستعلائيِّ ممَّن يملِكه يوجِب عدمَ التلبُّس به، ولذلك اختَّصت بصيغة المضارع الدّالّة على الاستقبال؛ أيْ: بعد صدور النَّهي يحرُمُ مسُّها بأيِّ سوء؛ لأنَّ النَّهي إنّما يكون على أمرٍ حاليٍّ أوِ استقباليٍّ.

نكتةُ التَّعبيرِ بالمسّ:

تحديدُ المنهيِّ عنه بشكلٍ معلومٍ

المسُّ الواردُ في قوله: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا﴾ يُقال فيما يكون معه إدراكٌ بحاسّة اللّمس، وهي الحاسَّة الشُّعوريّةُ الكائنة في ظاهر الجسد، وأخَصُّها ما كان باليد[2]، ولدِقَّة الشُّعور المُنبعث من كلمة (المسّ) صار يطلق مجازًا وكنايةً عن أشياءَ كثيرة؛ فقد كُنّي به عن النّكاح، فقيل: مسَّها وماسَّها، قال تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: 237] وكُنّي بالمسّ عن الجنون، قال تعالى: ﴿كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: 275] والمسّ يُقال في كلّ ما ينال الإنسان من أذى، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: 80]، وقال: ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ [البقرة: 214][3]، وأُنيطَ النَّهي بالمسِّ بالسّوء؛ لأنَّ المسَّ يصدُق على أقلِّ اتّصال شيءٍ بالجسم، فكلُّ ما ينال الناقةَ ممّا يُراد منه السّوء فهو منهيٌّ

(1) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 14/ 78.
(2) ابن منظور، لسان العرب: (لمس).
(3) الرّاغب، المُفردات: (مسس).

عنه، وذلك لأنَّ الحيوان لا يسوؤُه إلّا ما فيه ألمٌ لذاته؛ لأنّه لا يفقه المعاني النّفسانيَّة[1]، فيُفهم من هذا أنَّ النَّهي عن مسِّ النّاقة أن يكون هنالك معه إيذاءٌ، فيحصلُ تحديدٌ دقيقٌ للمنهيِّ عنه، بخلاف ما لو قال: ولا تلمسوها بسوء؛ إذ اللّمس لا يترتَّب عليه إيذاء؛ لأنّه مُجرّدُ وضع اللّامسة على الجسم الآخر، بخلاف المسِّ الَّذي يكون فيه مباشرةٌ أشدُّ فيُتصَوَّر فيه الإيذاء؛ فالنَّهي ليسَ عن مُطلَقِ المَسِّ وإلّا أغنى عنه اللّمس، وإنَّما عن المَسِّ بقصد السّوء والإيذاء، وهذا ينسجمُ مع المسِّ دون اللَّمس.

معنى القيدِ بـ(الباء) في قوله: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾:

الباءُ في قوله: ﴿بِسُوٓءٍ﴾ للمُلابَسة؛ وهي في موضع الحال من فاعل ﴿تَمَسُّوهَا﴾؛ أيْ: لا تمسّوها - مُلابِسين - قَصدَ سوء[2]، وبتلك المُلابَسة يتحدَّد مَوطِنُ النّهي عن المسِّ، وهو المخلوط بالأذى المقصودُ منه التّعدّي.

دلالة التَّعبير بلفظ ﴿بِسُوٓءٍ﴾:

كلمة (السّوء) عامّةٌ تُطلق على كلِّ ما يسوء ويضرُّ، ويُلحِق الأذى بالنّفس أو الغير، وهي تجري "مجْرى الشَّرّ"[3]، ونكَّرها للدّلالة على العموم، فالنّكرة في سياق النّهي كالنّكرة في سياق النّفي، فإنّها تعُمُّ، فيشمل النّهيُ القليلَ من السّوء بلهَ الكثيرَ منه بالأَوْلى؛ أيْ: "لا تضربوها ولا تطردوها ولا تقرَبوها بشيءٍ من السّوء فضلًا عن عقرها وقتلها"[4].

السّوءُ كلمةٌ عامّةٌ لكلّ ما يُؤذي، وزاد من دلالةِ عمومِها تنكيرُها

نكتةُ تقييدِ المنهيِّ عنه في قوله: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾:

في التَّعبير بقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ مُبالَغةٌ في النّهي

النهيُ عن المُقيَّد نهيٌ عن قيدِهِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8 - ب/ 219.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8 - ب/ 219.
(3) الكَفَويّ، الكلّيّات، ص: 503.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/ 222.

عن الإساءة إلى النّاقة وإيذائِها وإلحاقِ أقلِّ الضَّرر بها؛ حيثُ نهى عن المسِّ الَّذي هو من مبادئ الإصابة، والمُرادُ النّهيُ عن السّوء[1]، لأنَّ النهيَ إذا تسلَّط على شيءٍ مُقيَّدٍ توجَّه إلى قيده، وليس المُراد النهيَ عن مطلق المسِّ، بل المسِّ المتلبِّس بقصد السّوء وإنْ قلَّ، فيكون النّهي في الواقع مُتَّجهًا إلى السّوء؛ فقد يكون مسّ الحيوان من باب العطف والإكرام، كمن يمرّرُ يدَه بحنوٍّ على فرسه أو ناقته كما هو المعتاد، فليس هذا موطنًا للنّهي.

معنى (الفاء) في قوله: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ﴾:

(الفاء) في قوله: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ﴾ للسّببيَّة، والمضارع بعدَها جوابُ النّهي ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا﴾ منصوبٌ بـ (أنْ) مُضمرة وجوبًا، وسرُّ التَّعبير به دلالته على الاستقبال؛ لأنَّ أخذهم بالعذاب مُترتِّبٌ على تلبُّسهم بالمنهيِّ عنه، فإنْ تلبَّسوا به وقعَ العذاب، والمعنى: (لا تمسّوا النّاقةَ بسوء، فيتسبّبَ عن ذلك وقوعُ العذاب الموعودِ بكم)، وأفادت هذه السَّببيّة الإعلامَ بترتُّب الجزاء على المعصية، فلا غموضَ ولا إبهامَ في الفعل الصّادرِ منهم والجزاءِ المُترتِّب عليهم.

وقوعُ العذابِ المتوعَّدِ مسبَّبٌ عن تلبُّسهم بما نُهوا عنه مُترتِّبٌ عليه

دلالةُ التَّعبيرِ بالأخذِ في قوله: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ﴾:

أصلُ الأخذ: تناولُ شيءٍ باليد[2]، لكنَّه يخرج كثيرًا عن هذا الأصل إلى معانٍ مجازيّةٍ يدلُّ عليها السّياق، منها ما وقعَ هنا من قوله تعالى: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ﴾، حيث استُعمل لفظ ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ مُرادًا به إيقاعُ العذاب، على سبيل الاستعارة التصريحيّة التّبعيّة، كما أنَّ العذاب لا يَأخذ لكنّه شُبِّه بذاتٍ يتأتّى منها التَّناول باليد، ثمَّ حُذف وأُبقي شيء من لوازمه وهو (يأخُذكم) على سبيل الاستعارة المكنيَّة؛ فدلَّ التَّعبير بقوله: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ﴾ على أنَّ العذاب

في التَّعبيرِ بأخذِ العذابِ استعارتان تصريحيّةٌ ومَكنيّةٌ

(1) ابن التَّمجيد والقونوي، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 14/ 291.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8 ب/ 227.

يأخذهم من مأمنهم إلى حيثُ الهلاك والدّمار[1]، كمَن يتناولُ بيده شيئًا سَهلَ الأخْذ، وبسرعة وشدَّة[2]، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود: 102].

نكتةُ إيقاعِ فعلِ الأخذ على ضمير المُخاطَبين:

عـــــذاب الاستئصال حين يأتي يُبيد الجميعَ مع كمال التَّرهيب

أوقَعَ فِعلَ الأخذ بالعذاب على جميعهم بواسطة ضمير الجماعة، فقال: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾، ولم يخُصَّ المُباشِرين منهم للفعل المتلبِّسين به، فلم يَقُلْ: (فيأخذ المعتدين منكم)، أو (الَّذين مسّوها بسوء) ونحوَه؛ لأنَّ عذاب الاستئصال إنْ جاء لا يفرِّق بين المعتدي وغيره، فإنّه يُبيدُ جميع القوم ويُهلكُهم، المُباشِرَ منهم لسبب الإهلاك والسّاكتَ عليه والرّاضيَ به، وذلك كلُّه قد توفَّر في ثمود، فقد كانوا على قلب رجلٍ واحدٍ في الكُفر بصالح ﷺ والعناد معه، فجاءهم التّهديد جميعًا بالعذاب الشّامل المُستغرِق لجميعهم، إنْ قاموا جميعًا، أوْ قام بعضهم بمسِّ النّاقة بسوء، كما أفاد توجيهُ الخطاب بصيغة ضمير المُخاطَبين إلى القوم كمالَ التَّرهيب والتَّخويف والتّهديد.

دلالةُ التَّعبيرِ بلفظِ ﴿عَذَابُ﴾:

لـفـظُ الـعـذابِ أعمُّ من العقابِ باعتبارٍ، وأخَصُّ باعتبارٍ آخَر

اختُلف في أصل لفظ ﴿عَذَابُ﴾ على أقوال؛ فقيل: هو من قولهم: عَذَبَ الرّجلُ إذا ترك المأكلَ والنّوم، والتّعذيبُ حملُ الإنسان أن يَعذِب؛ أيْ: يجوع ويسهر، وقيل: أصلُه من العَذْبِ، فعَذَّبْتُهُ؛ أي: أزلتَ عَذْبَ حياته، وقيل: أصل التَّعْذيبِ إكثارُ الضّرب بِعَذَبَةِ السَّوطِ؛ أيْ: طرَفِها، وأيًّا مّا كان أصلُه؛ فإنه يُطلَق على الإيجاع الشّديد[3]؛ وإنَّما أوثر التَّعبير بـ ﴿عَذَابُ﴾ دون قرينِه الدَّلاليِّ وهو لفظ (عِقاب)؛ لأنَّ ﴿عَذَابُ﴾ هو اللّفظ الأوسعُ معنًى، فيشملُ ما دلَّ عليه العقابُ

(1) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 7/ 3726.
(2) طنطاويّ، التَّفسير الوسيط: 7/ 235.
(3) الرّاغب، المُفردات: (عذب).

وزيادة، وذلك أنَّ أهل اللّغة قائلون في الفرق بين العقاب والعذاب بأنّ العقاب يُنبِئ عَن اسْتِحْقاق، وسُمّي بذلك لِأَن الفاعِل يسْتَحقّهُ عَقيبَ فعله، أمّا العذاب فيجوز أَن يكون مُسْتَحَقّا وغيرَ مُستحَقٍّ[1]. ومعنى هذا أنَّ بين العقاب والعذاب - من حيث اللّغة - عمومًا وخصوصًا مطلقًا، فكلُّ عقاب عذابٌ؛ وليس كلُّ عذابٍ عقابًا.

كما أنَّ العقاب قد يكون سهلًا يتحمّله المُعاقَبُ نوعَ تحمُّل، بخلاف العذاب الَّذي يدلُّ على الشَّديد من العقوبة، وبهذا الاعتبار يكون العذاب أخصَّ من العقاب، أمّا عن عذاب الله في الآخرة، فلا فرقَ بينه وبين العقاب؛ لأنَّ الله تعالى لا يُعذِّب إلّا عن استحقاق، ولعلَّ إيثارَ لفظ (العذاب) هنا مناسِبٌ للاستئصال؛ لأنّه يشمل المُستحِقَّ للعذاب كالمباشِر لعَقْر النّاقة ومَن معه وغيرَ المباشِر له.

العقابُ قد يتحمّله المُعاقَبُ نوعَ تحمُّل، بخلاف العذاب الَّذي لا يُطاق

لطيفةُ وصفِ ﴿يَوْمٍ﴾ دون ﴿عَذَابُ﴾:

اختُصَّت في الآية ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ كلمةُ ﴿يَوْمٍ﴾ دون ﴿عَذَابُ﴾ بوصف ﴿عَظِيمٍ﴾، مع أنَّ الَّذي يتبادر إلى الذِّهن هو وصف العذاب بذلك وليس اليوم، فما الحكمة؟ يكاد المفسّرون يُجمعون على أنَّ وصف اليوم بالعِظَم أبلغُ من وصف العذاب به، وذلك لحلول العذاب فيه؛ لأنَّ الوقت إذا عظُم بسبب العذاب، كان مَوقعُ العذاب من العِظَم أشدّ، وأمّا جَعْلُ ﴿عَظِيمٍ﴾ صفة لـ ﴿عَذَابُ﴾ وأنَّ جرَّ الصِّفة للمُجاوَرة نحو: (هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ) فضعيف؛ بل ليس بشيء[2]، والأرجح لقرينة السّياق أنَّ المُراد بالعذاب هنا هو عذابُ الدنيا؛ أيْ: عذاب الاستئصال الَّذي هُدِّدوا به وحُذِّروا منه أنْ يُصيبهم ويأخذَهم إنِ انتهكوا ما نُهوا عنه، وهو ما حلَّ بهم بعد أن عقَروا النّاقة، كما تمَّ التّقابُل بين ﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ و﴿يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾؛

التّرهيب والتّخويف يتناسبان مع الجُرم المشهود

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 239.

(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 183، والآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 113.

فإنَّ معلوميّة يوم الشِّرب أدَّت إلى وصف يوم العذاب بأنّه عظيم؛ إذ العلمُ بالشّيء وعدمُ الالتزام به يستوجبُ العذاب والتَّنكيل.

بلاغة التَّعبير بالمَجاز في قوله: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾:

تـنـوُّعُ الـصّـوَرِ المَجازيّة وأثرُه في ثراءِ المعنى

في قوله تعالى: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ نوعانِ من المجاز:

الأوّل: المَجاز العقليُّ في وصف ﴿يَوْمٍ﴾ بـ ﴿عَظِيمٍ﴾، إذ وصفُ ﴿يَوْمٍ﴾ بـ ﴿عَظِيمٍ﴾ وإسناد العظمة إليه إنَّما هو جارٍ على طريقة المَجاز العقليِّ، أي: المَجازِ الإسناديّ؛ لأنَّ عظمة اليوم بعظمةِ ما يقَع فيه من أهوال؛ فالمعنى: "عَظيمٌ ما يَحْصُل فيهِ من الأَهْوال"[1].

والثّاني: الاستعارة التّصريحيّة التّبعيّة في: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾، حيث استُعير لفظ ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ مُرادًا به إيقاعُ العذاب، على سبيل الاستعارة التّصريحيّة التّبعيّة، والثّالث: الاستعارة المكنيّة في كلمة ﴿عَذَابُ﴾، وذلك بأن يكون قد وقع تشبيه العذاب بعاقلٍ يملك بإرادته أن يوقِع العذابَ بالمُراد تعذيبُهم، ثمَّ حذف المُشبّه به، ودلَّ عليه بشيءٍ من لوازمه، وهو الفعل ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾؛ لأنّ أصل معنى الأخذ التَّناول باليد، وهذا لا يكون إلّا من العاقل.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الشِّرب والسِّقي:

الشِّرب والسِّقي كلاهما النّصيب والحظُّ

قال الفيوميّ: "الشَّرابُ ما يُشْرَبُ مِنَ المائعاتِ، وشَرِبْتُهُ شَربًا بِالفَتْحِ، والاِسْمُ: الشُّرْبُ بِالضَّمِّ، وقيلَ هُما لُغَتانِ"[2]، وقوله: المائعات يشمل الماء وغيره كالعسل؛ ومنه قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النّحل: 69]، والمعنى المحوريّ للشُّرب هو: سَحْب الماء أوِ اللّطيفِ إلى الجوف؛ أيْ: مصُّه وإنفاذُه

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 170، والآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 113.
(2) الفيوميّ، المصباح المنير: (شرب).

إلى الأثناء بقوَّة (مِن مَنفَذٍ عُلويٍّ) كشُرب الماء وغيره[1]، وأمّا الشِّرْبُ - بكسر الشّين - فهو الحَظُّ مِنَ الماءِ والنَّصيبُ والنَّوبَة منه، فقوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشُّعراء: 155] النَّوْبَةُ في الماءِ، لِلنّاقَةِ يَوْمًا تَشْرَبُ فيهِ لا يُزاحِمونَها فيهِ بِأَنْعامِهِم، ويومًا لهم لا تزاحمُهم فيه[2]، وأمّا السَّقْي - بفتح السّين - فهو إِشْرابُ الشَّيْءِ الماءَ وما أَشْبَهَهُ، تَقولُ: سَقَيْتُهُ بيَدي أَسْقيهِ سَقْيًا، وأَسْقَيْتُهُ، إِذا جَعَلْتَ لَهُ سِقْيًا، والسُّقْيُ: المَصْدَرُ[3]. والمعنى المحوريُّ للسَّقي هو: إشرابُ الماء ونحوه من المائعات للغير لأنّه مُتعدٍّ إلى اثنيْن بخلاف الشُّرب، وكلُّ ما في القرآن من التّركيب هو من سُقي المائع ماءً أوْ لبنًا أوْ حميمًا[4].

وأمّا السِّقْيُ - بكسر السّين - فهو الحَظُّ مِنَ السَّقْي والشُّرْب، يُقالُ: كَم سِقْيُ أَرْضِكَ؛ أَيْ: كَم حَظُّها مِنَ الشُّرْبِ؟ وأَنشد أَبو عُبَيْدٍ لِعَبْدِ اللّه بْنِ رَواحَةَ:

هُنالِكَ لا أُبالي نَخْلَ سِقْي *** ولا بَعْلٍ وإنْ عَظُمَ الإتاءُ[5]

وعلى هذا، فالمُشترَك الدّلالي بين الشِّرب والسِّقْي أنَّ كلًّا منهما يُطلَقُ على النَّصيب والحظّ ممّا يُشرَب ويُسقى، ومَثلُهما مَثل: (القيت) من القوت، فإنَّه الحظُّ والنّصيبُ منه، تقول: ما عنده قيتُ ليلةٍ[6]؛ أيْ: حظُّ ليلةٍ ونصيبُها.

المَسّ واللّمس:

قال الرّاغب: المسّ كاللّمس، لكنَّ اللّمس قد يُقال لطلب الشّيءِ

المَسُّ أوّل اللَّمس وهو أشمل منه

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي: (شرب).

(2) ابن منظور، لسان العرب، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والكَفَويّ، الكلّيّات، ص: 539، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 177.

(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المُفردات: (سقي).

(4) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: (سقي).

(5) ابن منظور، لسان العرب: (سقي).

(6) ابن منظور، لسان العرب، والجوهريّ، الصّحاح، والزّبيديّ، تاج العروس: (قوت)، والكَفَويّ، الكلّيّات، ص: 539.

وإنْ لم يوجد[1]، فالمَسّ يُقال فيما يكون معه إدراكٌ بحاسّة اللَّمس، وهي الحاسَّة الشُّعورية الكائنةُ في ظاهر الجسد، وأخَصُّها ما كان باليد[2]، ولدِقَّة الشُّعور المنبعِث من كلمة (المَسّ) صار يُطلق مجازًا وكنايةً على أشياء كثيرةٍ؛ فقد كُنّي به عن النّكاح، فقيل: مسَّها وماسَّها، قال تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: 237]، وكُنّي في القرآن الكريم بالمسّ عن الجنون، قال تعالى: ﴿كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: 275] والمسّ يُقال في كلّ ما ينال الإنسان من أذى، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: 80]، وقال: ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ [البقرة: 214][3]، وقد أُنيط النَّهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ بالمَسِّ - دون اللّمس - لأنَّ النّهيَ مُنصَبٌّ على المسِّ بسوء وليس مجرد المسّ وإلا أغنَى اللّمس عنه، كما تقدَّمتْ نكتُته في التَّفسير.

(1) الرّاغب، المُفردات: (مسس).
(2) ابن منظور، لسان العرب: (لمس).
(3) الرّاغب، المُفردات: (مسس).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والثلاثون،
سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 39 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-84-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 39 : المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-84-6
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-8468153 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»